نقابة الصحفيين بين الدفاع عن منتسبيها و التحريض ضدهم!!

أنور البحري

□.. البيان الذي صدر مؤخراً ونشر في بعض وسائل الإعلام بلهجة قاسية وصفها البعض بالتحريضية ضد أعضاء النقابة العاملين في المؤسسات الإعلامية الرسمية أقلق الكثيرين، ودفعهم للمطالبة بسحب الثقة تارة وتعليق الاشتراك تارة أخرى.

فبدلا من أن تقف النقابة إلى جانب منتسبيها (أيا كانوا وأينما كان عملهم) وتوضح طبيعة العمل الذي يؤدونه، وترشد العمل وفق آداب المهنة والأمانة الصحفية في بعض الوسائل التي تثير الفتنة من خلال تناولاتها لأخبار غالباً ما تكون كاذبة، أصبحت أداة ترهيب للإعلام الرسمي بالكامل بما في ذلك أعضائها.

ومفروض أن لا يكون انضمام أعضاء مجلس النقابة أو حتى النقيب لساحة التغيير مبرر لتهديد العاملين في الإعلام الرسمي والتحريض ضدهم واتهامهم بالمشاركة في جرم لم يتأكد لم يضبط مرتكبوه والمتسببون في حدوثه وخاصة في ظل هذه الظروف الاستثنائية التي تعيشها الساحة الوطنية ما داموا غير متواجدين في الساحة أو يروجون لما يحدث فيها وفيها فقط، وإلا فأين الحقوق التي وجدت النقابة من أجل حمايتها للصحافيين والدفاع عنهم في قضايا الرأي والتعبير!!

نتمنى أن تبقى النقابة المرجع والملجأ لمناصرة وحماية الصحفيين من التعرض لأي استهداف من أي طرف كان لا أن تكون منبرا تحريضيا ضد أعضائها.. وقد اكتوى الصحفيون العاملون في وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) بنير هذا التوجه الجاف والتعامل السلطوي رغم أن لا علاقة للوكالة بما يقال عنها من أقاويل هدفها التحريض وتخويف العاملين فيها من الاستمرار في أداء مهامهم وفق السياسة التي تتبعها هذه الوسيلة أو تلك بحيادية ما استطاعوا، فعلى سبيل المثال الوكالة تنقل أخبار الفعاليات الرسمية في الوزارات والهيئات العليا للدولة من اجتماعات ومشاركات ولقاءات بشكل خبري للوقائع دون التدخل بالرأي الشخصي في تفسيرها ..ومع ذلك لم تسلم من ذلك البيان شديد اللهجة الذي تجرد من كل مزايا السلطة الرابعة تماما..

لكني وربما غيري من زملاء المهنة لازلنا على ثقة بأن ذلك البيان لا يمثل أعضاء مجلس النقابة جميعهم، فقد يكون ذلك تصرفاً فردياً اجتهد فيه وقت غضب أو تعاطف يفترض أن لا يكون له وجود في العمل النقابي، خصوصاً وانه سيعرض حياة زملاء المهنة للخطر..

فمن غير المعقول أو المنطقي أن ينصب مجلس النقابة أو أحدهم نفسه للدفاع عن توجيهات أو سياسات معينة والتحريض في ذات الوقت على الصحفيين الذين يفترض أن يكونوا في حمى النقابة وهو الهدف الذي أنشأت من أجله .. وإلا فما جدوى نقابة الصحفيين من الأساس ما لم تحم أبناءها وتدافع عن حقوقهم وحرياتهم..!!

تجاهلوا الفضائيات التي تبث سمومها ضد الوطن

حسن طه الحسني

العالم بكل قارته أصبح قرية واحدة بفضل وانتشار الفضائيات الحديثة التي قربت المسافات بنقل المعلومات بالصوت والصورة والحديث بالقول والفعل في أي مكان من قارات العالم الشاسع وبسرعة قد تفوق سرعة الضوء وهذه الفضائيات التي تعتبر إحدى وسائل نقل المعلومات بل أهمها وأسرعها مرغوبة عند الجميع اخترقت الحواجز والممنوعات تبث عبر السماوات المفتوحة إلى العالم.

والإعلام العام عرفه قاموس (اكسفورد وكاسل) بقولهم هو الإخبار والتبليغ وهو الأنباء ، وكلها مرادفة تعني انتقال معلومة بين الأفراد بواسطة فرد أو جماعات بحيث تنتشر بينهم فتصبح لهم لغة التفاهم واصطلاحا للتعامل ووسيلة للمشاركة.

أما الدكتور عبداللطيف حمزة والدكتور إبراهيم إمام فقد توسعا في تعريفهما لوسيلة الإعلام على النحو التالي: الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا من عقلية الجماهير واتجاههم وميولهم.

وهذا التعريف الذي نميل إليه ، وجاء في الندوة العلمية للشباب عام 9931هـ بأن ملامح الإعلام تتكون عمليته من المرسل والمستقبل والموضوع والوسيلة.

فالمرسل يسمى القائم بالإعلام والمستقبل يسمى جهة التلقي والموضوع يطلق عليه موضوع الرسالة الإعلامية ، أما وسيلة الاتصال فيطلق عليها وسائل الإعلام والعنصر الخامس هو الهدف من الإعلام أضافه الأستاذ محمدرمضان لاوند ، والإعلام العام المشاهد والمقروء وغيرهما من الوسائل المعاصرة خطره عظيم وكبير على وحدة الشعوب والأمم في تزييف الحقائق واختلاق الأكاذيب ونشر المعلومات الكاذبة وسعيه في التفريق والتمزيق والحاق الضرر والوهن بأبناء الوطن الواحد والأسرة الواحدة من خلال نقله للمعلومات الكاذبة والعمل على التهويل من الأحداث الواقعة ، وكل معلومة أو حدث ينقله الإعلام العام بطريق الكذب والتلفيق لا يصدق ويفقد الناقل احترامه وشرعيته وثقته بالآخرين لأنه يخل بالحقائق والوقائع الصحيحة والثابتة وبذلك يصبح كذبه مردود ووبال عليه وصدق الله في قرآنه الكريم (إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هو الكاذبون) «501 سورة النحل» فالكذب قرين الكفر والصدق قرين الإيمان.

والكذب بشكله العام ومنه الكذب الإعلامي الذي ينقل الحديث بالصوت والصورة ، أو المعلومة حذر منه الإسلام قرآنا وسنة وعلماء وأن على الإعلام أن ينقل المعلومة الصحيحة والقول السديد قال تعالى: (يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم) «17 الأحزاب).

يقول أحد الفضلاء محذرا من الكذب ونشر المعلومات غير الصحيحة بين أوساط المجتمعات: إياك والكذب فإنه يفسد عليك دينك ويمحق عليك عند الناس مروءتك ويضع منزلتك ويضع جاهك ولا يسمعون حديثك إذا حدثت ولا يصدقونك إذا قلت ولا خير لك في الحياة إذا كنت كذلك وإذا اطلعوا على ذلك من أمرك ثم صدقت اتهموك وحقروا شأنك وابغضوا مجلسك وأخفوا عنك أسرارهم وكتموا حديثهم وحذروك في أمر دينهم ودنياهم ولم يأمنوك في شيء من أحوالهم وهذه حالتك في قلوب الناس وأكثر من ذلك مقت الله وعقوبته في الآخرة.

القنوات الفضائية التي لا تنقل الحقائق تسعى للاصطياد في الماء العكر لا تزيدنا نحن اليمنيون إلا شدة وصلابة ووحدة والوقوف صفا واحدا ضد الأعداء والالتفاف حول القيادة الحكيمة والرشيدة التي تقود البلاد والعباد بنجاح لا نظير له.

ومهما أوتيت هذه القنوات المعادية لليمن من المكر والدهاء والتضليل الإعلامي والخداع الزائف لا تزيدنا إلا تمسكا بالوحدة الوطنية.

وهذه قنوات معلوم عنها سلفا أنها تعمل لحساب أجندة خارجية تعمل ليل نهار في تفتيت الوحدة الوطنية ولن تفلح وقد أخذت أجرها على هذه الأعمال المعادية سلفا وأنها تنفذ خططاً مدروسة وجاهزة مكشوفة ومعلومة لكل ذي لب حكيم وقد عجزت أن تحجب عن العالم الحقائق على أرض الواقع وما يدور في اليمن ليست إلا ظاهرة صحيحة ودليلاً على ممارسة الديمقراطية الصحيحة بعيدا عن القمع والملاحقات وهذه هي الديمقراطية بعينها فالكلمة الصحيحة والإيجابية نقولها وهي تاريخ لصناع التاريخ والكلمة السلبية هي التي تبدأ بجرح قائلها والإعلام المعادي لليمن عبر الفضائيات عداوة ظاهرة للحرية والديمقراطية والوحدة والقيادة السياسية باختلاق الأقوال الكاذبة بتضخيم الأحداث والمعلومات الضالة والمضللة.. التي تمس يمننا في وحدته وتماسكه وشرعيته ونظامه وأمنه واستقراره دليل واضح على تلك النفوس المريضة المفلسة المسيرة بإرادات الغير جبلوا في أن يعيشوا في ظل الفوضى والاضطرابات النفسية المصابون بلوثات عقلية وفهوم مغلوطة ونهج هذا الإعلام الذي يبث سمومه ضد اليمن عبر الفضائيات المأجورة إعلام مخادع وكاذب نواياه سيئة ومبيتة سلفا وهو بلاء على الأمم والأوطان ومنها اليمن ، يسعى في الإضرار بعلاقات الشعوب ببعضها وبغيرها ويهدم إلى جانب ذلك القيم والأخلاق والمبادئ والروابط الإنسانية ، وندعو ونذكر ونحذر من الاستماع للإعلام الكاذب المعادي لليمن وأن تكون على يقين أن للناجحين أعداء وللأوطان أعداء وللسلم والأمن والاستقرار أعداء متربصون بنا الدوائر يسعون إلى ذلك ليل نهار بوسائل شتى أهمها إعلامهم وفضائياتهم وهم متواجدون في كل زمان ومكان علينا أن نكون مستعدين على الدوام لمواجهتهم بكل الوسائل إما بتنفيذ وتكذيب إعلامهم أو بتجاهل أخبارهم والتصغير من دورهم وتحجيمهم وهذا أكبر رد عملي على إعلامهم ، والأخ الرئيس بحكمته وسياسته وذكائه اختصر كل المسافات يقول مفيد مقتضب بالتقليل من شأن هؤلاء ومن يسير في فلكهم بنشر المعلومات الكاذبة عن الوضع السياسي في اليمن بقوله للسياسة الكوتية يوم 72 نوفمبر من عام 8002م: دعهم يقولون ما يشاءون فقافلة اليمن تسير ونحن ندرك مصالح اليمن.ز

أغبى معارضة في التاريخ

د.يوسف الحاضري

لن أتحدث في مقالي هذا عن المعارضة اليمنية وأسلوبها في التحالف مع بعضها البعض رغم اختلاف توجهها وفكرها ومرشديها ومفكريها، فالسياسة كما يقال (لعبة قذرة) يمكن لأي فكر أو منتم لهذا الفكر أن يتجرد منه ثم يتقمصه ثم يتجرد ثم يتقمص وفقا لهبوب رياح التغير والأهداف والمصالح، ولكنني سوف أركز في مقالي على غباء المعارضة اليمنية فيما يسمى (تحالف المشترك) والتي تضم أربعة من الأطياف الحزبية المختلفة الفكر والتوجه (الفكر الإخواني - الفكر الشيوعي - الفكر الناصري - الفكر الحوثي الشيعي) منذ بدء الأحداث في الساحة اليمنية في مطلع فبراير الماضي حيث وفي البداية كانت الجماهير اليمنية جمعاء مع اختلاف ثقافتها وانتمائها وتحزبها ومذهبها وتعليمها مع التغيير اللحظي وفي تلك اللحظة حيث وإدارة الحزب الحاكم في الفترة الماضية لم تكن لتشفع له ولا لرئيسه في الاستمرار أو المراهنة على الشعب أو على الأنصار لأن الكل تضرر من هذه السياسة خاصة الاقتصادية منها وحصل ما حصل من انشقاقات لأعضاء بارزين في الحزب الحاكم كتفكير سياسي أسلفت الحديث عنه أعلاه من خلال التخلي عن المبادئ والأفكار والهروب من المستقبل الجنائي إلى المستقبل الحكومي ،ثم ما لبث الأمر إلى أن سال الدم في المجزرة الشنيعة التي حصلت يوم الجمعة وراح ضحيتها أكثر من خمسين إنسانا يمنيا بريئا وكان الهدف منها التعجيل برحيل الرئيس صالح وحزبه لأنه وفقا للسياسة الإسلامية العربية والتي تعلمها الغرب من العرب أن كل شيء يستمر قابل للاحتمالات ما لم تزهق أرواح وتستباح دماء، ولأن الفاعل في هذه المجزرة أشخاص ليس همهم استمرار وإنما هم أشخاص همهم تعجيل زوال النظام فقد بدأت في أول وهلة أن الخطة قد بدأت تؤتي أكلها وفاعليتها وهدفها فبدأ الأنصار الكبار والصغار يتساقطون من جانب الرئيس حتى ظن الرئيس ومن تبقى معه أن النهاية انتهت كبداية لعصر جديد وكان قبلها بأسبوع قد أعطى الرئيس مبادرات ثلاث للخروج من الأزمة وكل ما تحتويه هذه المبادرات هي انتقال السلطة ولأن المعارضة في بلادي الحبيبة أغبى معارضة في التاريخ الحديث ولم يجد لها التاريخ على الإطلاق مثيلا فقد بدا لها من الأمر أنها تستطيع أن تأخذ أكثر وأكثر فرفضت وراهنت على ما سال من دماء وما حصل من دمار لأن الأهداف الشخصية لبعض رجالها يهدف لكي يذل الرئيس وآل بيته وأصحابه سواء في المحاكم أو السجون فطال أهدافهم أكثر وأكثر وتملصوا من كل شيء يؤدي للسلم وراهنوا على الشعب اليمني أجمع وظنوا أن الشعب أصبح في أيديهم وفكرهم تحت سيطرتهم ومستقبلهم تحت قبضتهم فبحثوا عن تكرار سيناريو مصر على اليمن لأنهم أصلا معارضة لا تفهم وليس فيها ساسة ذوو فهم عالٍ أو قدرة إنتاجية في هذا المجال ولم يدرسوا الشعب اليمني دراسة صحيحة وواقعية رغم أنهم من الشعب وترعرع بعضهم في الفكر القبلي وبعضهم ترعرع في الفكر الاشتراكي وبعضهم ترعرع في الفكر الديني الإخواني وبعضهم يحمل الفكر الشيعي، هذا من الجانب الفكري أما الجانب البيئي المعيشي فنفس الفكرة تنطبق عليهم فمنهم ولد وترعرع في شمال الشمال اليمني ومنهم في جنوب الجنوب ومنهم في المناطق الوسطى وجزء منهم في الجبال والبحار والصحارى وكل جزء من اليمن بما يعني أنه لا يوجد عذر للمعارضة في أسلوب تعاملها مع الشعب اليمني كونها خلطي من كل هذه الأفكار وكل هذه البيئات والتوجهات ولكن للأسف لم تعرف الشعب اليمني معرفة تامة فتسابق أعضاؤها في رفع معدل شعبية الرئيس بعد أن أصبحت شعبيته تتأرجح فمنهم من تناسى أن الشعب اليمني يحكمه العصبية والقبلية فصرح بأنه سيزحف لغرف النوم فثار الشعب في وجه هذا التصريح ومنهم من بدأ في استيراد الأسلحة وكان يدعي بأنه يسعى لدوله مدنية بعيدا عن لغة السلاح والقبيلة فثار الشعب وارتفع معدل شعبية الرئيس تدريجيا وأيضا بدأت الجزيرة في نشر أكاذيب عن اليمن واليمنيين ظنا منها أنها تنشر عن الحاكم متناسية أن اليمن كتله واحدة وكل ما يمس كرامة شخص يمس كرامة الكل ولو كانت الأحداث عن السجون حقيقية عن اليمن كانت النهاية التي ستقصم النظام وأهله لأن الشعب اليمني ألين قلوبا وأرق أفئدة ويتأثر بكل هذه الأحداث، ولكن عند ظهور العكس فقد انقلب السحر على ساحر الجزيرة والمعارضة فتحول جزء كبير لمناصرة الرئيس بعد أن تخلى عنه والأدهى من هذا أنهم مستمرون في قيادة دفة الغباء حتى بعد أن شاهدوا ملايين الشعب يخرجون كل جمعة للتأييد ثم يصرحون باحتلال المرافق الحكومية والزحف للقصر الجمهوري واتهام أكثر من عشرة ملايين يمني بالمتسولين والأغبياء وغير ذلك، وتستمر الأحداث وكل يوم يظهر أن المعارضة أجمع غبية ولا تقارن بذكاء ودهاء الرئيس من أجل ذلك استمر الرئيس وهم تخبطوا في دوامات الرهان على الشباب المغرر به من جانب وعلى دول الخليج من جانب وعلى الولايات المتحدة وأوربا من جانب وعلى فضايح وكذب وزور الجزيرة الإخبارية من جانب أخير، بيد أن الرئيس يراهن فقط على أبناء الشعب اليمني وحبه لهم ولين قلوبهم وحكمتهم النابعة من إيمانهم فالشعب اليمني مستعد أن يعيش جائعا بكرامة ولا يعيش في رفاهية بذل وخنوع وخضوع للغير وهذه حقائق لم تفطن لها المعارضة الناتج عن غبائها رغم أنها وكما أسلفت تحتوي أفكارا كثيرة وأطيافا كثيرة وانتماءات كثيرة ، هل يعني أنهم مجتمعون أو متفرقون يملكون هذا الكم الهائل من الغباء فقد قادهم هذا الغباء إلى رفع معدل شعبية الرئيس في اليمن في وقت كانت هذه الشعبية تتنافر وتتلاشى وتندثر، فكيف يمنون أنفسهم بأن يحكموا الشعب في وقت عجزوا أن يحكموا أنفسهم وفي وقت لم يفطنوا إلى أساليب السياسة الصحيحة وكل وقت يتمادون في تصرفاتهم ولن ينفعهم إنفاق المال لكسب الود والقلوب لأن تأليف القلوب لا يأتي حتى لو أنفقوا ما في الأرض جميعا ولكن الله من يؤلف القلوب لمن يريد وكيفما يريد ومتى يريد ، فغباء هذه المعارضة لا نعلم كيف ستدير البلاد مستقبلا إذا ما قدر لها ذلك في وقت أنها تملك هذا الكم الهائل من الغباء!!

Alhadree__yusef@hotmail.com

ماذا لو..؟!

عبدالخالق النقيب

□.. ماذا لو.. استوعبنا قيم الديمقراطية

فالديمقراطية - إن جاز لي التعبير - سلاح ذو حدين،فإما أن ترتقي بالوطن وتدفع به إلى الأمام ناهضة بتنميته وتقدمه وتطوره، وإما أن تحصره وتحاصره في مربع التصارع والتناحر فتضعف وتمزق وتعطل وترهق البلاد سياسيا واقتصاديا، وكل ذلك مرهون بمدى فهمنا الفهم الصحيح للديمقراطية وممارستنا الممارسة السلمية والحقة لها.

ماذا لو.. سلمت أنا، وأنت، وأنت، وهو، وهي، بـ (مبدأالأغلبية)

الأغلبية أو الغالبية إحدى مسلَمات الديمقراطية الواحدة عالمياً، فالتباين والاختلاف في الرؤى والبرامج مع الآخر لا يحول دون أن نسلم للغالبية دفة الحكم وإدارة البلاد، بل يتوجب الاصطفاف خلفها كون الوطن وطن الجميع، مدركين باستيعاب وتفهم للايدلوجيات والثقافات المحركة والمؤثرة في اجتذاب الغالبية مهما تكن القناعة بأن ثمة برامج ورؤى أخرى هي الأفضل والأجدر بقيادة البلاد.. ولو كانت الثورات أسلوباً مثالياً لكانت كفيلة بإسقاط بوش الابن - على سبيل المثال - حين فاز للمرة الثانية برئاسة أمريكا بـ (25%) كما تراجعت شعبيته إلى (02%) بعد حربه على العراق، لكن الشعب احترم خياره الديمقراطي حتى تأسست الانتخابات فيما بعد وأسقطوا حزبه بالكامل بصورة ديمقراطية غاية في الأناقة والرقي.

ماذا لو.. تشبثنا بالحكمة اليمانية

"الحكمة اليمانية" تكاد اليوم أن تكون مغيبة وغيرة حاضرة في المشهد اليمني، ولو وقفنا وقفة تأملية وتجردنا عن التشنجات والنزق فقط للحظات، لنتمعن المشهد ملياً، سنجده مغايراً فالساحة في اليمن ساحتان، والجمعة جمعتان، والجمهور جمهوران، والقبيلة والحراك والقاعدة والحوثية كلها تنذر بخطر التشرذم والتمزق ليس ذلك من قبيل الاستهلاك السياسي كما يلصقها البعض كإسلوب للتخويف.. بل أن ما يزيد المراقبين الدوليين سياسيون وحقوقيون قلقاً وتوجساً هو ما تشهده الساحة من انقسام عسكري وقبلي وشعبي كلاً يحشد قواه ويتمترس خلف مواقفه بصلابة.

العالم يستغرب تماسكنا حتى اللحظة لكنه كما لو كان هدوءاً يسبق العاصفة، فتحكيم العقل برهان للحكمة اليمانية وصورة حضارية نرفع بها اسم اليمن عالياً، محققين بذلك ما عجز غيرنا عن تحقيقه في ظل العاصفة الهوجاء التي تجرف المنطقة دولة دولة بلا استثناء.

ماذا لو.. صنعنا التغيير

تبدو اللحظة لحظة ذهبية تاريخية بكل المقاييس يستحيل تكرارها ولا ضمان مطلقاً فيما بعد لتحقيق ما يمكن تحقيقه هذا اللحظة إذا ما تفاعلنا إيجابياً مع ماتم تقديمه من حزمة إصلاحات وأنظمة وقوانين، بل ويمكننا أن نضيف عليها إذا ما شئنا كل ما يبدد الظنون والشكوك بما يكفل انتخابات نزيهة وعادلة.. بذلك سنعمل على إسقاط النظام ونؤسس لنظام جديد سنحلم به كثيراً في حال فواتها، لأن من الإشارة هنا أن الفوضى ستكون نواة لانقلابات وثورات لن تتوقف. وهلم جر

فلترتقي وطنيتنا ونسمو بها لنصنع من هذا اللحظة إنجازاً تاريخياً ونواة تغيير محوري، وأنموجاً حضارياً يحتذى به في المنطقة بأسرها فكل ذلك ممكناً.